أهمية مكارم الأخلاق في ترسيخ الفكر الدّعوي

عبد القادر سلاّمي

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

جامعة تلمسان –الجزائر

skaderaminaanes@gmail.com

معلومات البحث

أستلم: 2013.08.04
المراجعة: 2013.09.23
النشر: 2013.11.01

Printed ISSN: 2314-7113
Online ISSN: 2231-8968

الملخص

لئن دلّ المشترك الثقافي على الاعتقادات التي يتقاسمها أفراد البيئة اللغوية والمعلومات التاريخية،والأفكار والأعراف المشاعة بينهم،فإنّه يظلّ المعين على فهم مضمون قال تعالى:(ادفَعْ بالتي أحسنُ فإنّ الذي بينَكَ وبينه عداوَةٌ كأنّه وليٌّ حميمٌ)، ومضمون قول رسوله الكريم(صلّى الله عليه وسلّم) ردّاً على الأعرَابِيّ الذي جاءه النّبيَّ فقال:\"علِّمْني عملاً يُدخلُني الجنّة...فقال:اعْتِقِ النَّسْمَة وفُكَّ الرَّقَبَةَ.قال: أَوَلَيْسَا واحداً ؟ قال:لا، عِتْقُ النَّسْمَة ِ أن تنفَرِدَ بعتْقِها وفَكُّ الرَّقَبَة أن تُعينَ في ثَمَنِها\"، فدلّ ذلك على أنّ التشريع الإسلامي يقوم على صون النّفس البشرية من منطلق مكارم الأخلاق، والتعايش السلمي بين البشر.كما أنّ فهم عبارات مثل:(فلان جبانُ الكَلْبِ)و(مَهْزول الفَصِيل) و(تجمَّد بينهم الجَليدُ) ونحو ذلك ممّا هو مرتبط بالحياة الاجتماعية أوله صلة بثقافة المجتمع الدينية أو السياسية أو الاجتماعية بوجه عامّ. وتسعى المداخلة الموالية إلى استعراض نماذج من المشترك الثقافي بما تمليه مضامين القرآن الكريم والسنّة النّبوية الشريفة والأعراف المشتركة، دالّين بذلك على مكارم الأخلاق من منظور إسلامي.

كلمات مفتاحيه: مكارم الأخلاق، الفكر الدّعوي، الإسلام.

Abstract

While Del common cultural beliefs that are shared by members of the Environment linguistic and historical information , ideas and customs communal them , it remains assigned to understand the content of the Almighty said: (Repel evil best the who Bantek and him enmity warmhearted friend, and the content of said noble Prophet (peace be upon him) in response to a Bedouin who came Prophet said : ("Teach pursuant enter me the paradise ... and he said : Aura arrests and dismantling of the neck .Said: and one? Said: No, freeing Aura that unique Batgaha the dismantling of the neck that had to be in for it, (" this indicates that the Islamic law is based on the maintenance of the human psyche in terms of morals, and peaceful coexistence between humans. also understand phrases such as: (so and so cowardly dog) and (faction) and (freeze , including ice) , and so on , which is linked

to social life Ole link culture of the religious community , political or social in general. Intervention seeks to review the pro models of the common cultural heritage as dictated by the contents of the Qur'an and Sunnah and common usages, Dalen so on morals from an Islamic perspective
Keywords: morals, thought the lawsuit, Islam.

1. المقدمة

أولاً- مفهوم الأخلاق:

لغة:

الأخلاق جمع خلق. والخلق التقدير وقيل الخلق هو الدين والطبع والسجية وجاءت الخلق بمعنى المروءة ويقال خالص المؤمن وخالق الفاجر. ويقال رجل متخلق أي حسن الخلقة، ويقال رجل له خلق حسن وخليقة: وهي خلق عليه من طبيعة، وتخلق بكذا وخليق بكذا كأنما خلق وطبع عليه ويقال امرأة خليقة أي ذات خلق وجسم. [1]

اصطلاحا:

حقيقة الخلق هو أنه وصف لصورة الإنسان الباطنية وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة وقيل الخلق عبارة عن هيئة في النفس عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا.[2]

وهناك من ذهب إلى أن الأخلاق من الخلق وهو حال النفس به يفعل الإنسان أفعاله بلا رؤية ولا اختيار والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعا وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد وقد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمد كالشجاعة والعلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة وكثير من الناس من يوجد فيهم ذلك. أما الأخلاق المذمومة فإنها موجودة في كثير من الناس كالبخل والجبن والشر فإن هذه العادات غالبة على أكثر الناس مالكة لهم. [3]

2. الأخلاق في الفكر اليوناني

لم يعر الفلاسفة اليونان الأولون الأخلاق التفاتا كبيرا بل كانت جل أبحاثهم حول الطبيعيات. فالأخلاق عندهم مجموعة من الحكم والنصائح والأقوال المأثورة تجري على ألسنة الشعراء والحكماء في بعض جوانب الأخلاق لا تبلغ في الإحاطة والتماسك ما يجعلها علما قائما بذاته له منهجه وأسسه حتى جاء السفسطائيين** (450 ق.م ، 400 ق . م) "وهم طائفة من الفلاسفة كانوا معلمين متفرقين في البلاد مختلفين في الآراء لكن يجمعهم غرض واحد هو إعداد الشبان اليونان ليكونوا وطنيين صالحين، أحرارا يعلمون ما يجب عليهم لوطنهم"[4] ، ولقد أداهم النظر في هذه الواجبات إلى النظر في أصول الأخلاق واستتبع ذلك نقلا بعض التقاليد والتعاليم التي يجري عليها سلفهم. ثم جاء سقراط (469 ق.م ، 399 ق.م) الذي وجه همه إلى البحث الأخلاقي، ويعد بذلك أول مؤسس لعلم

---

1 لسان العرب 86/11 مادة (خلق) وينظر القاموس المحيط 236/3 مادة (خلق).

2 إحياء علوم الدين 53/3 .

3 الفكر الأخلاقي العربي ص 11.

**جمع سفسطائي ومعناه في اللغة اليونانية : الحكيم.

4كتاب الأخلاق،ص131.

الأخلاق وعلى إثره ظهرت فرق ومذاهب أخلاقية متنوعة أهمها الكلبيون والقورنيائيون. أما الكلبيون فمؤسس مذهبهم "أنتستنيس" (444 ق.م ، 370 ق.م) ومن تعاليمهم أن الآلهة منزهة من الاحتياج وخير الناس من تخلق بأخلاق الآلهة[5]. في حين أن القورنيائيون ** الذين تزعمهم أرسطيس كانوا يرون أن طلبة اللذة والفرار من الألم هو الغاية الوحيدة من الحياة. وأن العمل يسمى فضيلة إذا كان يحقق لذة أكبر من تلك التي يحققها الألم.[6] وخطى أفلاطون (427 ق.م ، 347 ق.م) على خطى أستاذه فجاءت آراءه الأخلاقية ممزوجة بأبحاثه الفلسفية التي تقوم على نظرية المثل.[7]

وقد بحث أرسطو طاليس (484 ق.م ، 322 ق.م) في الأخلاق وألف فيها وتعد نظرية الأوساط أهم ما توصل إليه.[8] وعلى الرغم من القطيعة التي حدثت بين الفلاسفة وعامة الأوروبيين في القرن الثالث الميلادي بسبب انتشار النصرانية التي روجت فكرة "أن الله مصدر الأخلاق فهو الذي وضع لنا قواعد نراعيها في معاملاتنا قصد التمييز بين الخير والشر، والخير كل الخير في إرضاء الله[9]. وعلى الرغم كذلك من أن القديسين قاموا مقام الفلاسفة اليونانية. إلا أن إشعاع هؤلاء الفلاسفة (سقراط وأفلاطون وأرسطو) ظل يخطف أبصار الباحثين ولا يزال المنهل الأساسي لمعظم فلاسفة العصر الحديث وهذا ما جعلنا نتعرض لآرائهم في الأخلاق دون سواهم.

3. الإسلام وفكرة الأخلاق

سنتناول في هذا المبحث مفهوم الأخلاق في الإسلام وأصولها وأسسها ثم نتحدث عن الأخلاق القرآنية ومكانتها في القرآن الكريم والأخلاق السنية والغاية من الأخلاق ومدى ضرورتها للمجتمع والفرد وفي الأخير نتحدث عن واقعية الأخلاق الإسلامية.

1.3 مفهوم الأخلاق في الإسلام

الأخلاق في الإسلام مبادئ وقواعد منظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتحديد حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه[10]. ويكتسي النظام الأخلاقي طابع إلهي مرده الله وأكد ذلك القرآن الكريم الذي حث الإنسان على تطبيقه بقلبه وروحه وإرادته الخيرة الخالصة لوجه الله تعالى وطابع إنساني يتدخل الإنسان في تنظيمه من منطلق اجتهاده بما يوافق روح الإسلام، ضف إلى ذلك أن الأخلاق نظام من العمل من أجل الحياة الخيرة كطريقة التعامل مع أي كان إنسانا أو حيوانا، ولا تقتصر الأخلاق في الإسلام على الجانب النظري فقط بل هي تكامل بين الجانبين النظري والعلمي. كما أن النظام الأخلاقي ليس جزء من النظام الإسلامي العام فحسب بل إن الأخلاق جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع جوانبه، فالنظام الإسلامي عموما مبني على فلسفته الخلقية أساسا ومصداق ذلك قول الرسول (ص) "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"[11] فقد قصر النبي المصطفى (صلّى الله عليه وسلّم) هدف رسالته في هذا الحديث على الأخلاق وأنه جاء ليتمم البناء الأخلاقي الذي بدأته الرسالات السابقة به، كما قال في

5تاريخ الفلسفة اليونانية، ص 367.

**نسبة إلى مدينة من مدن برقة في شمال إفريقيا (ليبيا).

6تاريخ الفلسفة اليونانية ص 367.

7المرجع نفسه ص 277.

8 تاريخ الفلسفة الفرنسية ص 15.

9تاريخ الفلسفة الفرنسية ص 15

10موسوعة أخلاق القرآن ،1/ص أ.

11فيض القدير، 572/2.

حديث آخر"مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء"[12]. وكانت عائشة رضي الله عنها تفهم هذا المعنى من الدين الإسلامي ولهذا قالت عندما سئلت عن أخلاق النبي قالت: "كان خلقه القرآن". ويؤكد ذلك قول الرسول الكريم (ص) أيضا "إن أكمل لمؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا"[13]، وذهب بعضهم إلى أن الأخلاق هي علم الواجبات أي العلم الذي يعرف الإنسان الواجبات كما يجب أن يفعلها ومن ثم كان إطلاق الأخلاق على الدين في اللغة كما سبق في الاصطلاح أحيانا كما بينا ومن ثم كان هدف الإسلام تحقيق غاية أخلاقية تقترن بالعبادات والمعاملات والسلوك العام وأصدق دليل على ذلك قوله تعالى: "﴿**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون** ﴾[14]، فأصحاب الخلق الحسن هم هؤلاء الذين يؤدون تلك الواجبات. والبر كما جاء في الآية الكريمة لا يتحقق دون الإيمان والعبادة، والبر هو الأخلاق والعمل سواء كان لخدمة الذات أو لخدمة الإنسانية. ولم يكتفي الإسلام بإضافة الصفة الأخلاقية على نوع السلوك ولو لم يتسم بصفة النفع أو الضرورة، لأن الأخلاق في نظر الإسلام لا تحل معنى النفع فحسب بل تحمل إلى جانب ذلك المعنى التحسيني والجمالي[15]، ومن ثم لم يكن هدفه تحقيق النفع للإنسان فقط بل تحقيق الحياة الأدبية التي تمتاز بها حياة الإنسان على حياة الحيوان ولهذا نرى الإسلام يأمر بالأدب في المأكل والمشرب، والملبس، والمجلس، والحديث، ومعاشرة الناس. ولم يفرض الإسلام المبادئ الأخلاقية على سلوك الإنسان الظاهري بل فرضها على السلوك الباطني، فالأخلاق الإسلامية مركزة على الحياة الباطنة في الدرجة الأولى، لأنها إذا صلحت واستقامت صلحت الأخرى واستقامت، وصلاح هذه وتلك هي الطريق إلى السعادة الإنسانية ولهذا قال الرسول (ص) "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"[16]، ومن هنا دعا الإسلام إلى تجميل الباطن وتحسينه، فدعى إلى حسن الظن بالخالق وحسن الظن بالمخلوق، كما جعل من المحبة والتفاؤل والقناعة والرضى منابع البهجة والنشاط والعادة الأزلية. ومن خلال ما ذكرناه تبقى الأخلاق روح الرسالة الإسلامية، وقد فهم هذه الروح الأخلاقية في الإسلام أكثم ابن صيفي أحد حكماء العرب الذي قال عندما دعى قومه للإسلام:" إن الذي يدعو إليه محمد لو لم يكن دينا لكان في أخلاق الناس حسنا"[17]. ويتضح أخيرا أن الأخلاق الإسلامية تحاول إخضاع كل سلوك ما ظهر منه وما بطن لروح الأخلاق التي جاء بها، وهي تستهدف من وراء دلك صلاح الإنسان وسعادته في هذه الحياة والحياة الأخرى.

12رواه مسلم في صحيحه، 52/15.

13سنن الترميذي، 122/4.

14سورة البقرة : الآية 177.

15الاتجاه الأخلاقي في القرآن، ص 82.

16رواه البخاري في صحيحه،20/1.

17المرجع نفسه،20./1.

4. الأخلاق القرآنية:

تؤكد الآيات القرآنية الكريمة أنّ الفلاح الخلقي لا يتم إلا بالإيمان والالتزام الكامل بالقرآن الكريم قولا وعملا وعدم الفصل بينهما، فإذا كان القرآن الكريم كتاب عقائد وعبادات ومعاملات وتشريع فإنه يحتوي كذلك على أمّهات الأخلاق وأصولها[18] كفضيلة العدل، لقوله عزّ وجلّ : ﴿**وممن خلقنا أمّة يهدون بالحق وبه يعدلون**﴾[19]، والصبر يقول تعالى: ﴿**واصبروا إنّ الله مع الصابرين**﴾[20]، والوفاء بالعهود قال تعالى: ﴿**والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون**﴾[21]، فالقرآن لا يزال هو المشعل الوحيد الهادي للبشرية نحو السعادة التي ينشدها الإنسان ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿**إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجرا كبيرا**﴾[22]، فالأخلاق القرآنية وجهت دوافع الإنسان توجيها نحو الخير انطلاقا من الشعور الخلقي القائم على طهارة القلب الذي يميز بين الحق والباطل قال الله تعالى: ﴿**إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**﴾[23]، والآيات القرآنية التي خاطبت القلب والوجدان خاطبت العقل كذلك، ولم يهمل هذا الجانب من الحياة الخلقية، لأن القوة العقلية في الإنسان هي التي تعقل تصرفاته وتميز الخير من الشر والحق من الباطل لقوله عزّ وجلّ: ﴿ **ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضل، أولئك هم الغافلون**﴾[24]، ولكن هذه النفس البشرية التي ذكرها الله عز وجل في قوله: ﴿**وما أبرّئ نفسي إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلاّ ما رحم ربّي إنّ ربّي غفور رحيم**﴾[25]قد ارتبطت دوما بالإرادة الخيرة المتمثلة في تهذيب دوافعنا الشريرة ولم يترك الله هذه النفس البشرية بلا ضابط ولا معيار بل أشار إلى هذه الحقيقة النفسية في قوله تعالى: ﴿**وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإنّ الجنة هي المأوى**﴾[26]، فالأخلاق الإسلامية تدعو إلى التجرد من الأهواء ومقاومتها، لأنّ الطبيعة البشرية تحكمها الأهواء والآية الكريمة تدعو إلى تهذيب النفوس قصد محاربة الرذائل.

5. مكانة الأخلاق في القرآن:

الأخلاق قوام ديننا الحنيف وذلك باعتبار أوجه عديدة نذكر منها على سبيل المثال:[27]

18أضواء على الأخلاق الإسلامية والمعاصرة ،ص 22.

19سورة الأعراف من الآية 181.

20سورة الأنفال من الآية 46 .

21سورة المعارج من الآية 32 .

22سورة الإسراء الآية 9.

23سورة ق الآية 37.

24سورة الأعراف الآية 179.

25سورة يوسف الآية 53 .

26سورة النازعات الآيتان 40-41.

27نظام الأخلاق في الإسلام، ص 8-9 .

أ- تعليل الرسالة بتقويم ونشر مكارم الأخلاق جاء عن النبيّ صلى الله عليه وسلم: " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق". [28]

ب- تعريف الدين نفسه بحسن الخلق لما ثبت عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الدين؟ قال: (حسن الخلق) فحسن الخلق أساس من أسس الإسلام الذي لا قيام للدين بدونه مثله مثل الوقوف بعرفات في الحج أي أن الركن الذي لا يكون الحج إلاّ به.

ج- من أكثر ما يرجح كفة الحسنات يوم الحساب محاسن الأخلاق فقد نقل عن سيد الخلق أجمعين قوله صلى الله عليه وسلم: "ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق". [29]

د- المؤمنون يتفاضلون في الإيمان فهم في درجات وأفضلهم أحسنهم أخلاقا قيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل إيمانا قال: " أحسنهم خلقا" .[30]

هـ- الأقرب منزلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة والأكثر ظفرا بحبه الحريص على أن تكون أخلاقه من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم لا تشوبها شوائب جاء في الحديث الشريف "إنّ أحبكم إليّ وأقربكم منّي مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا".[31]

و- إذا كان حسن الخلق أمرا لازما لصحة إيمان الفرد فإنه شرط لا غنى عنه للنجاة من النار والفوز بالجنة لهذا فالتفريط فيه لن يكمله حتى الصيام والصلاة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّ المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم".[32]

- كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الأحسن أخلاقا إذا دعا ربّه قال: "اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي"[33]، وقوله أيضا صلى الله عليه وسلم: "اللهم اهدني لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلاّ أنت واصرف عني سيئها فإنّه لا يصرف عني سيئها إلاّ أنت".[34] فما عساه يكون الدافع إلى دعائه صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك والمعلوم عنه أنه الأكرم والأحسن خلقا إلا حرصه على مكانة الأخلاق في ديننا الحنيف.

- مدح الله عزّ وجل رسوله بحسن الخلق في قوله تعالى: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾[35] ، والله لا يمدح رسوله إلاّ بالأمر العظيم الشأن وتنطبق منزلة الأخلاق السامية على ذلك.

- كثرة الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الأخلاق أمر بالجيد ومدخلا للمتصفين به تبيانا لثوابهم ونهيا عن الرديء منها وذما للمتصفين بها وإبرازا للعقاب، ولا شك أنّ كثرة الآيات في الأخلاق تدلّ على أهميتها ومما يزيد في هذه الأهمية أنّ آيات منها نزلت في مكة قبل الهجرة ومنها ما نزل في المدينة بعد الهجرة النبوية وذلك إنما يعكس أهمية الأخلاق التي لا غنى للمسلم عنها فمراعاة الأخلاق تلزم المسلم

28فيض القدير ،572/2 .

29رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ص 272.

30المرجع نفسه، ص 273 .

31الجامع لأحكام القرآن، 288/18.

32رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ص 273.

33فيض القدير، 120/2

34المرجع نفسه ،ص 145 .

35سورة القلم الآية 4 .

في جميع الأحوال فهي تشبه أمور العقيدة من جهة عناية القرآن بها في السورة المكية والمدنية على حدّ سواء ولا غرم أن هذه المكانة العالية للأخلاق تجعلها حرية بأن تكون في مستوى مرتبة الصلاة والصوم والحج وعلى كل مسلم التشبث بها وجعل النبيّ الأكرم صلى الله عليه وسلم قدوته فيها.

6. الأخلاق السنية

إنّ القرآن الكريم هو كتاب الإيجار والإعجاز، فليس من الطبيعي أن يحلّل جميع القضايا الأخلاقية، فالأخلاق القرآنية يجسدها الرسول الكريم في تصرفاته ومعاملاته ولقد قال عزّ وجل في حق رسوله المصطفى واصفا شمائله الخلقية قال تعالى: ﴿**وإنّك لعلى خلق عظيم**﴾[36] ، ويلخص النبي رسالته في قوله: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"[37]، فكانت سيرته عليه السلام مرتبطة ارتباطا شاملا بأخلاق القرآن فقد أجابت أم المؤمنين رضي الله عنها عندما سئلت عن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قالت "كان قرآنا يمشي" ومن هذا الارتباط نلاحظ الارتباط الوثيق بين القرآن والسنة وفي ضوء هذا يظهر الدور الفعال الذي قام به النبي صلى الله عليه وسلم في إرساء أصول الأخلاق الإسلامية الشاملة وهكذا تصبح السنة حجة على كل المسلمين بحيث يجب اتباعها لقوله عز وجل: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب**﴾. [38]وقد تجمعت في الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المثل العليا: الشجاعة، الكرم، البر، الإخلاص، الصبر، وجميع الأخلاق الفاضة.

7. الغاية من الأخلاق وضرورتها في المجتمع

يبحث علم الأخلاق عن معنى الخير والشر ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس مع بعضهم البعض ونشر الغاية التي ينبغي أن يقصدوا إليها وأعمالهم وينير السبيل لعمل ما ينبغي.[39] ولقد حدّد الإسلام غاية الأخلاق التي ينبغي أن يتم العمل الأخلاقي في ظلها، بأن يريد الإنسان من عمله وجه الله وأن يعمل لأن هذا العمل أراده الله منه لا أكثر ولا أقل.[40] قال الله تعالى: ﴿**والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرّا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار**﴾[41] وقوله أيضا: ﴿فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله أولئك هو المفلحون﴾[42] ويقول تعالى في آية أخرى ﴿**ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا**﴾. [43]

فبالإضافة إلى جعل الله غاية للأخلاق وابتغاء وجهه فإنه قد ربط بين هذه الغاية وبين خيرية الأخلاق والجزاء في الآخرة. ولا شك أنّ الأخلاق هي الدعامة الأولى في بناء كلّ مجتمع سليم وحفظ كيان الأمم من كل خلل وفساد ومن أجل ذلك كانت رسالة

36سورة القلم الآية 4.

37فيض القدير، 572/2 .

سورة الحشر من الآية .7 38

39روح الدين الإسلامي ، ص 198 .

40الاتجاه الأخلاقي في الإسلام ص 309 .

41سورة الرعد الآية 22 .

42سورة الروم الآية 38 .

43سورة الإنسان الآيتان 8-9

الأنبياء الحث على الأخلاق في الحياة الدنيا والفوز بالنعيم الأخروي.[44] لهذا فإنّ الأخلاق الإسلامية لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان فتحقق لهم التقدم الحضاري والاجتماعي في جميع مجالاته لأن التحلي بالأخلاق الفاضلة كالعدالة، والمساواة، والتعاون، والأمانة والإخلاص، والصدق، والعفة، والاحترام، والنزاهة، والإخاء، والمحبة، والمودة وما إلى ذلك من الأخلاق التي حثّ عليها القرآن قال الله تعالى: ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾[45]، وقوله تعالى: ﴿**وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا**﴾.[46] والابتعاد عن الرذائل التي تفسد نظام المجتمع كالسرقة في قوله تعالى: ﴿ (**والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما**﴾[47]. وكذلك الغش: هذه الرذيلة التي إذا توغلت داخل المجتمع انعدم الأمان والثقة والصدق والطمأنينة حيث يقول عز وجل: ﴿**ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون**﴾[48]يؤدي حتما إلى تكوين مجتمع فاضل يسير في اتجاه سليم معين وهو اتجاه التقدم في بناء الأفراد ثمّ بناء المجتمع ثمّ بناء الحضارة على أسس أخلاقية. من خلال هذا كله تتحقق السعادة في مختلف مستوياتها في الحياة الدنيا بالعيش في اطمئنان وأمان والحياة الأخرى بالفوز بالجنة ونعيمها قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنّ أحبكم إليّ وأقربكم منّي منزلة يوم القيامة أحسنكم خلقا".[49]

8. واقعية الأخلاق الإسلامية والفكر الدعوي

هذا،لئن دلّ المشترك الثقافي على الاعتقادات التي يتقاسمها أفراد البيئة اللغوية والمعلومات التاريخية،والأفكار والأعراف المشاعة بينهم،فإنّه يظلّ المعين على فهم مضمون ما رواه أبوسليمان الخطّابي(ت388هـ) فقال:" حدّثني عبد العزيز بن محمّد المسكني قال: حدّثني إسحاق بن إبراهيم قال حدّثني سويدنا ابن المبارك عن عيسى بن عبد الرّحمن قال: حدّثني طلحة اليامي قال: حدّثني عبد الرّحمن بن عَوْسَجَةُ عن البَرَاء بن عَازِب:أنّ أعرَابِيّاً جاء النّبيَّ (صلّى الله عليه وسلّم)، فقال:علِّمْني عملاً يُدخلُني الجنّة، فقال: اعْتِقِ النَّسْمَة وفُكَّ الرَّقَبَةَ.قال: أَوَلَيْسَا واحداً ؟ قال:لا، عِتْقُ النَّسْمَةِ أن تنفَردَ بعتْقِها وفَكُّ الرَّقَبَة أن تُعينَ في ثَمَنِها. فتأمّل كيف رتَّبَ الكلامَيْن واقتضى من كلٍّ واحدٍ منهما أخصَّ البَيَانَيْن". [50]

ومن المتأخرين نذكر الشَّاطبي (ت 790هـ) على سبيل المثال الذي يرى" أنَّه لا بدّ في فهم الشّريعة من اتِّباع معهود الأمِّيين، وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، فإن كان العرب في لسانهم عُرْف مستمرّ فلا يصحّ العدول عنه في فهم الشّريعة، وإن لم يكن ثمَّة عُرْف فلا يصحّ أن يجري فهمها على ما لا تعرفه. وهذا جارٍ في المعاني والألفاظ والأساليب، مثال ذلك أنّ معهود العرب أنْ لا ترى الألفاظ تعبُّداً عند محافظها على المعاني، وإنْ كانت تُراعيها أيضاً. فليس أحدَ الأمْرَين عندها بملتزمٍ، بل قد تبني على أحدهما مرّةً، وعلى الآخر أخرى، ولا يكون ذلك قادحاً في صحّة كلامها واستقامته. والدّليل على ذلك أشياء: أحدهما: خروجها في كثير من كلامها عن

44روح الدين الإسلامي ،ص 198- 199 .

45سورة المائدة الآية 2.

46سورة الإسراء: الآية 80 .

47سورة المائدة الآية38.

48سورة المطففين الآيات 1-3 .

49الجامع لأحكام القرآن، 228/18 .

50 بيان إعجاز القرآن،ص 33-34.

أحكام القوانين المطّردة ، والضَوابط المستمرّة؛ وجريانها في كثير من منثُورها على طريق منظُومها، وإنْ لم يكن بها حاجةٌ؛ وتركها مَا هو أوْلى في مَرَاميها. ولا يعدُّ ذلك قليلاً في كلامها ولا ضعيفاً؛ بل هو كثيرٌ قويٌّ، وإنْ كان غيرُه أكثرَ منه. والثّاني: أنّ من شأنها الاستغناءُ ببعض اللفظ عمّا يُرادفها أو يُقاربُها ولا يُعدُّ ذلك اختلافاً ولا اضطراباً، إذا كان المعنى المقصود على استقامةٍ، والكافي من ذلك نُزولُ القرآن على سبعةِ أحرُفٍ" [51]

وهنا يجب الإقرار بأنّ الاكتفاء بالتحليل اللغوي المحض المقتصر على المعنى المعجمي والوظيفي على المستوى الصوتي والصّرفي والنّحوي قد يؤدّي إلى قُصُورٍ في فهم الخطاب فهماً كاملاً.ففي قوله تعالى: ﴿**وقال اللهُ:يَا عيسى بنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ للنَّاس اتَّخِذُون وأُمّيَ إلهيْنِ من دون الله**﴾.[52]وفي قوله: ﴿**وَهَل نُجَازي إلاَّ الكَفُورَ**﴾ [53]نجد أنّ الخطاب خارجٌ عن الدّلالة اللغوية الحرفية،وذلك أنَّ الاستفهام*في الآية الأولى للتقرير:وهوحمل المخاطب على ما يعلمُ ثُبُوته أو نفيه لِيُثَبِّتَهُ على فعله فيكون جزاءً،أو يتحقّق أنّه فعله عن قصدٍ؛[53] وفي الثّانية للنّفي حتى جاز أن يجيء بعدها " إلاَّ" قصْداً للإيجاب، والتقدير: مَا نجازي إلاّ الكفور.[54]

وليس في مقدرة التحليل اللغوي على المستويات المذكورة أن يعطينا هذا الفهم إذا تغاضينا عن السياق الثقافي الذي يدلُّنا على أنّ الاستفهام الحقيقي لا يصدرُ عن الله تعالى، لأنّ الاستفهام طلبُ الفهم ، وهو يقتضي الجهل، والله عزّ وجلّ مُنَزَّهٌ عن ذلك،الأمر الذي يدعو إلى التماس معنى آخر للكلام.وما جعلنا نجزم بأنّ الاستفهام في الآية الأولى للتقرير،وفي الآية الثانية للنّفي هو علمنا بحال المخاطبين.[55]

والجدير بالذكر هنا أنّ اللغويين القدماء لم يفتهم إدراك أهمّية السياق الثّقافي، فهذا أبو عمر الزّاهد (ت 345هـ) يروي في (باب من المعرّب) عن ثعلب(ت291هـ) عن ابن الأعرابي(ت231هـ) والمبرّد(ت285هـ)عن البصريين جميعاً ما يبيّن اشتراك العرب في المعتقدات المشتركة والأعراف المشاعة بينهم.فهم يسمّون" الذي يكون مع العروس في زفافها اليهوديةِ أو النّصرانية أو المجوسيَّة: (العُجَاهِنُ)

---

51 الموافقات، ص391-392.

52 سورة المائدة :الآية 116.

53 سورة سبأ :الآية 17.

* وهو ما سمّاه ابن فارس(ت395هـ) استخباراً من باب الترادف وهوعنده:" طلبث خُبْر ما ليس عند المسْتَخْبِر، وهو الاستفهام.وذكر ناسٌ أنّ بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرْق. قالوا: وذلك أنّ أوْلى الحالَيْن الاستخبارُ؛ لأنّك تستخْبرُ فتُجابُ بشيء، فرُبَّما فَهِمْتَه ورُبَّما لم تَفْهَمْه، فإذا سألْتَ ثانيةً فأنْتَ مُسْتَفْهِمٌ، تقول:أَفْهِمْني ما قُلْتَه لِي.قالوا: والدَّليلُ على ذلك أنّ البَاري جلَّ ثناؤُه يُوصَفُ بالخُبْر ولا يُوصَفُ بالفَهْم". الصاحبي في فقه اللغة ، ص 186.

53 الجنى الدّاني في حروف المعاني،ص32 ورصف المباني في شُروح المعاني ، ص 47-48 وتأويل مشكل القرآن، ص 279، 295و الكشف عن وجوه القراءات السّبع،1/ 423-424 .

54 الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص 342و الكشف عن وجوه القراءات السّبع،2/206-207وينظر: تفسير غريب القرآن، ص 356..

55 وصف اللغة العربية دلالياً، ص 138-139..

وهو رجُلٌ يُقامُ بين الهِنْبَازَيْن[56]، فيُضرَبُ بِقُضْبَانٍ من الآسِ*ويأتي الرَّجُلُ إلى العروسِ فتمنَعهُ فيصيحُ: ياعُجَاهِنُ ، فيصيحُ العُجَاهِنُ:ارْحَمِيني ارْحَمِيني، فلا تزالُ تسمَعُ كلامِهُ حتّى تضحَكَ فتستَرْخي فيفتَحها وأنشداني جميعاً :

ارْجعْ إلى بيتِك يا عُجَاهِنُ قد انقضى العُرْسُ وأَنْتَ راهنُ*

...فإذا فتحها زَوْجُها تلك اللّيلة يُقالُ: "باتَتْ بليلةٍ شَيْبَاء"* مضافٌ*، وإذا لم يفتحها قيل: "باتتْ بليلةٍ حُرَّة" [57]مضافٌ أيضاً".[58]

أمّا المعجم العربي فقد كان مدركاً لدور السياق الثقافي المفضي إلى االفكر الدعوي في صوغ الدلالة وهو ما نقف عليه في تعليقٍ لابن سيده (ت 458هـ) على قول أبي عليّ الفارسي ت377هـ) أورد في (باب المعْرِفة والعِلْم) من مخصّصه جاء فيه "وممّا هو ضَرْبٌ من العِلْم قَولُهم:اليَقينُ ولا ينْعَكِسُ فَنَقُول: كلُّ يَقينٍ عِلْمٌ وليس كلُّ عِلمٍ يَقينٌ ، وذلك أنّ اليَقينَ عِلْمٌ يَحْصُلُ بعدَ استدْلالٍ ونَظَرٍ لِغُمُوضِ المعْلُومِ المنظور فيه أو لإشْكَالِ ذلك على النَّاظِرِ .فليس كلُّ عِلْمٍ يقيناً ؛ لأنَّ من المعلومات ما يُعْلَمُ من غير أنْ يعتَرِضَ فيه توقُّفٌ أو مَوْضِعُ نَظَرٍ" [59] فدلّ بذلك على أنّ العلم:"عبارةٌ عن حصول معنًى في النَّفْس حصولاً لا يتطرَّقُ إليه احتمال كونه على وجهٍ غير الوجه الذي يحصل عليه".[60] فقال علي ابن سيده معلّلاً و مستنتجاً ومؤيّداً لهذا المذهب في التفسير:" ولذلك قالَتِ الأوَائِلُ: إنَّ اليَقينَ هو العِلْمُ الثّاني ، أي أنّه لا يُعْلَمُ ولا يُدْرَكُ عن بَديهَةٍ ، ولكنَّهُ بعدَ بَذْلِ الوُسْعِ في التعَقُّبِ وإنْعَامِ النَّظَرِ والتَّصَفُّحِ.يعني مَا يُعْلَمُ بِبَدَائِهِ العُقُولِ والحوَاسِّ كالقَضَايَا المنقسِمَة إلى أربعة أقسامٍ ، وهي: المعْقُولُ كقولنا: العَقْلُ مُدْرِكٌ لِمَا أُعْمِلَ فيه ، والمحْسُوسُ كقولنا:الشَّمْسُ طالعةٌ أوْ غَرِبَةٌ ، والمشْهُورُ كقولنا: إنَّ شُكْرَ المنْعِمِ حَسَنٌ وكُفْرُهُ قَبيحٌ إنَّ بَرَّ الأبَوَيْنِ لازِمٌ، والمقْبُولُ: وهي القَضِيَّةُ التي تُؤْخَذُ عن واحِدٍ ثِقَةٍ مُرْتَضًى أو جماعةٍ ثِقَاتٍ مُرْتَضِينِ، فهذا كلُّه من المقدِّمَات التي حصلَت في النَّفْسِ من غير بحْثٍ ولا قيَاسٍ". [61] واليقين، في نظر ابن سيده،لا يتأتّى إلاّ بالإدراك الذي هو عِلْمٌ يقوم على التأمُّل والتصَفُّح والمقابَلَةِ بين مَعَاقِدِ الرَّأْيِ ومَقَاصِدِهِ.[62]

---

56 الهِنْبَازَان: مثنى مفرد همباز ، والهمباز فارسي معناه شريك، والمراد يقف بين العروسَين ليلة الدّخلة.ينظر: فائت الفصيح ، ص 71 هامش1.

* الآسُ: السَّمْسَقُ(عشبٌ عِطْريٌّ من الفصيلة الشفويَّة) وهو طيّبُ الرّيح. ينظر: المخصص، 195/11والمعجم الوسيط، 447/1، مادة(السّمسق).

* راهنُ: ثابت، لا يبرح المكان. ينظر:القاموس المحيط، 232/4، مادة(الرهن).

* وباتَتْ بلَيْلَةٍ شَيْبَاءَوبلَيْلَة الشَّيْبَاء:إذا غُلِبَتْ على نَفْسِها لَيْلَةَ هِدّائِها.القاموس المحيط،93/1،مادة (الشوب).

* مضاف: أي على الإضافة أو بالإضافة.ينظر: القاموس المحيط،93/1،مادة(الشوب).

57 مجمع الأمثال،101/1. ويضرب المثالان مجتمعان للغالب والمغلوب.

58 فائت الفصيح، ص 70-71.

59 المخصص، 29/3..

60 المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين،ص 119-120.

61 المخصص، 29/3.

62 المرجع نفسه،329/3.

ويبقى السياق الثقافي هو الكفيل بفهم عبارات مثل:(فلان جبانُ الكَلْبِ)و(مَهْزول الفَصِيل) و(تجمَّد بينهم الجَليدُ) ونحو ذلك ممّا هو مرتبط بالحياة الاجتماعيةأو له صلة بثقافة المجتمع الدينية أو السياسية أو الاجتماعية بوجه عامّ .[63]

خاتمة

جاء الإسلام بأخلاق واقعية راعى الطاقة المتوسطة المقدورة لجماهير الناس فاعترف بالضعف البشري وبالدوافع البشرية وبالحاجات البشرية، فلم يوجب الإسلام على من يريد اعتناقه أن يتخلى عن ثروته وأمور معيشته كما يحكي الإنجيل: " إنّ الغنيّ لا يدخل ملكوت السماوات حتى يدخل الجمل في سمّ الخياط" [64]، بل جاء القرآن بأخلاق واقعية في مقدور الإنسان القيام بها والتمسك بها كالعدل والعفو والصبر والمغفرة للمسيء على أن يكون ذلك مكرمة يرغب فيها لا فريضة يلزم بها يقول الله عزّ وجل: ﴿ **وجزاء سيئة سيئة مثلها، فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين**﴾.[65] ومن واقعية الأخلاق الإسلامية أنها أقرب للتفاوت الفطري والعلمي بين الناس فليس كل الناس في درجة واحدة من حيث قوة الإيمان والالتزام بما أمر الله من أوامر وانتهاء عما نهى عنه من نواه، ومما يكمل هذا المعنى أنّ الإسلامية لم تفترض من أهل التقوى أن يكونوا براء من كلّ عيب معصومين من كل ذنب كأنهم ملائكة أولو أجنحة بل قدّرت أنّ الإنسان مكوّن من طين وروح فإذا كانت الروح تعلو به تارة فإنّ الطين تهبط به طورا فالمتقون هم الذين يتوبون ويرجعون إلى الله.[66] كما وصفهم في قوله تعالى: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلاّ الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون).[67]، فالأخلاق الإسلامية باستطاعة الفرد أنّ يقوم بها دون عناء ولا مشقة لأن الدين الإسلامي دين يسر لا دين عسر لقوله صلى الله عليه وسلم: " يسّروا ولا تعسّروا"[68]مصدقا لقوله تعالى: ﴿ **ادفَعْ بالتي أحسنُ فإذا الذي بينتَكَ وبينه عداوَةٌ كأنّه وليٌّ حميمٌ**﴾ [69]وبما يحقّق أهمية الأخلاق في تحقيق الفكر الدعوي المنشود.

63 المرجع نفسه، ص 138..

64 الخصائص العامة للإسلام ص 149 .

65 سورة الشورى الآية .40

66 الخصائص العامة للإسلام ،ص 150 .

67 سورة آل عمران الآية 135 .

68 فيض القدير، 461/6 .

69 سورة فصلت: الآية 34.

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم .**

الاتجاه الأخلاقي في الإسلام (دراسة مقارنة) :مقداد يلجن، ط1، 1973م .

إحياء علوم الدين :أبو حامد محمد بم محمد الغزالي،دار المعرفة، بيروت، لبنان.

أضواء على الأخلاق الإسلامية والمعاصرة :بكير بن سعيد أعوشت، ط1، 1984م.

بيان إعجاز القرآن، أبو سليمان بن محمد بن إبراهيم الخطّابي ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرُّمّاني والخطّابي وعبد قاهر الجرجاني، تحقيق وتعليق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلاّم،دار المعارف بمصر،ط1387،2هـ-1967م.

تاريخ الفلسفة الفرنسية : جال قال، د ط، المطبوعات الجامعية، 1978م.

تاريخ الفلسفة اليونانية :محمد عبد الرحمان مرحبا، ط2، دار الكتاب، لبنان.

تأويل مشكل القرآن،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة،شرح السيد أحمد صقر،دار الكتب العلمية،بيروت، ط3 ،1401 هـ - 1981م.

تفسير غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر تحت عنوان تفسير غريب القرآن،عن دار الكتب العلمية، 1398هـ.

الجامع لأحكام القرآن :ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، د ط، إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت، لبنان،1403هـ- 1983م.

الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني،تحقيق محمد علي النجّار، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت، ط2 مصورة.

الخصائص العامة للإسلام :يوسف القرضاوي ، شركة الشهاب الجزائر.

رصف المباني في شروح المعاني:أحمد عبد النّور المالقي، تحقيق أحمد محمد خرّاط،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

روح الدين الإسلامي عرض وتحليل لأصول الإسلام وآدابه وأحكامه تحت ضوء العلم والفلسفة، :عفيف عبد الفتاح طبارة، ط8.

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين : الحافظ محي الدين أبي زكرياء بن شرف النووي.

سنن الترمذي :أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها،أبو الحسين أحمد ابن فارس، تحقيق عمر فاروق الطباع،مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1414 هـ- 1993م.

صحيح البخاري :أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار الهدى للصناعة والنشر والتوزيع.

صحيح مسلم :بشرح النووي، ط1، المطبعة المصرية الأزهر، 1347 هـ، 1929م.

الفكر الأخلاقي العربي لماجد فخري، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت 1978م.

فائت الفصيح،أبو عمر بن عبد الرحمن الباوردي المطرّز الزاهد غلام ثعلب، تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد، مطبعة السّعادة، ط2، 1406هـ-1986م.

الفلسفة والأخلاق عند بن الخطيب لعبد العزيز بن عبد الله، ط2، 1983م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير لمحمد المدعو الرؤوف المناوي، ط1، مطبعة مصطفى محمد، 1306 هـ - 1938م.

القاموس المحيط،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة فن الطباعة، مصر.

كتاب الأخلاق موسوعة أحمد أمين الأدبية لأحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط1407،4هـ-1987م.

لسان العرب:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار التراث للطباعة والنشر.

المبِين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلّمين:سيف الدين الآمدي،تحقيق وتقديم حسن محمود الشّافعي مكتبة وهبة،ط2، القاهرة، 1413هـ-1993م.

مجمع الأمثال،أبو الفضل النيسابوري الميداني،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،منشورات دار النصر،دمشق،بيروت.

المخصص، أبو الحسن علي بن سيده، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، 1317هـ-1321هـ.

المعجم الوسيط،إبراهيم أنيس و عبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي،و محمد خلف الله أحمد، دار الفكر، بيروت.

مقدمة في الفلسفة الإسلامية :عمر محمد البستاني، ط2، دار الأهرام.

من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية لمحمد عبد الرحمان مرحبا، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

الموافقات، أبو إسحاق الشّاطبي وهو إبراهيم بن موسى اللّخمي الغرناطي المالكي، اعتنى بهذه الطبعة

موسوعة أخلاق القرآن :أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.

نظام الأخلاق في الإسلام :عبد الكريم زيدان.

وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء الدلالة المركزية،دراسة حول المعنى وظلال المعنى: محمد محمد يونس علي، منشورات جامعة الفاتح، ط1، طرابلس، ليبيا.